

## جزين، أخيراً

في السياسة نمط من الاجراءات البسيطة تختار حيالها متى سمعت انها رت: كيف لم يفكروا بها من قبل؟ هذه هي الحال بامتياز مع القرار سمي باعادة فتح معبر كفرالوس بعد ١٢ عاماً على اقفاله. فاذا كان ملاً على الحكم ان يتخذ هذا القرار، كما قد توجي السرعة التي حاولت نعت الرسمية ان تعالج بها التدهور في جزين، فلماذا لم تستعمل هذه بركة في الفترات السابقة، ولا سيما عندما كان الوضع الاقليمي اقل ننجاً؟ ام تراه التشنج نفسه سهل اتخاذ القرار الآن؟

رب ضارة نافعة، اذاً، قد يقول امالي جزين، بعدما خالوا ان الدولة بنانية نسيتمهم. وهي لعلها نسيتمهم فعلاً بعد خضوعها لفسيل دماغ مرتب نى الى اقتلاع كلمة "اولاً" من قاموسها. "جزين اولاً"؟ "لبنان اولاً"؟ لا، لا، لما مكائد من العدو الصهيوني الغاشم، ولا مصلحة لنا الا في استعادة رض كاملة مكتملة. وما على "اهلنا تحت الاحتلال" الا الصمود والانتظار. بالطبع، لم تكن مسؤولية فشل ما سمي "جزين اولاً" تقع على الطرف بناني وحده، ولا على الطرف السوري. فاسرائيل لم تكن جدية بما فيه نغلية عندما طرح هذا المشروع قبل اربعة اعوام، خصوصاً انها كانت لا ال تترجح وقتها بين المسارين السوري والفلسطيني. لكن الطرف بناني، او لنقل العربي عموماً، لم يكن بريئاً كلياً من عدم استكمال ساعي الآيلة الى تفكيك مرحلي للاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان. و، على وجه التحديد، لم يعتبر نفسه معنياً بنزع احدى ذرائع الدعاية سرائيلية من خلال اظهار قدرة الدولة والمجتمع في لبنان على استعادة ميتور من الوطن في اطار المصالحة الوطنية.

بعد اربع سنوات، هل تغير شيء؟ وهل يكون "تذكّر" الدولة معاناة لي جزين مدخلاً لاستعادة اهل الشريط المحتل الى مخيلة الوطن، ان لم ن الى سيادته؟ ليس السؤال نظرياً. اذ لا يستبعد ان تعتبر اسرائيل ار اللبناني - السوري بفتح معبر كفرالوس وسيلة لاعادة طرح مشروع نحاب جزئي. والارجح ان المسؤولين، السوريين على الاقل، فكروا بهذا نعال عندما لجأوا الى الاجراء الاخير. فهل يفكر المسؤولون اللبنانيون زهم ان يكونوا منطقيين مع انفسهم في هذه الحال، فلا يعتبرون فك نر عن جزين او عن اي منطقة محتلة اخرى، اذا ما عرض عليهم، لسة للسيادة اللبنانية وللحق العربي؟

سمير قصير